

عدة الداعي

[111] فليُنظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون في الدنيا والاكثر منها خير لم يفت هولاء الاكياس الذين هم خاصة (خلاصة) الخلق وحجج الله على ساير الناس، بل تقربوا الى الله بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين (ع): قد طلقته ثلاثا لا رجعة فيها. وقال رسول الله (ص): ما يعبد الله بشئ مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى (ع) للحواريين: ارضوا بدنئ الدنيا مع سلامة دينكم كما رضى اهل الدنيا بدنئ الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم، وارضوا الله في سخطهم فقالوا: فمن نجلس يا روح الله؟ فقال: من يذكر كم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقته ويرغبكم في الآخرة عمله. فصل وكيف يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الاولياء والاصياء على هذه الاوصاف؟ بل وظيفه القيام بخدمة الصانع وامثال اوامر الرسل والشرايع واحياء دين الله واعزاز كلمته ونصرة الرسل وانتشار دعواتهم من لدن آدم (ع) الى زمان نبينا محمد (ص) لم يقم الا باولى الفقر والمسكنة، أو لا تسمع ما قص الله سبحانه وتعالى عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم؟ وايمان لك ان المتصدى لانكار الشرايع، والمقدم على جود الصانع انما هم الاغنياء المترفون، والاشراف المتكبرون فقال مخبرا عن قوم نوح إذ عيروه وازدرؤا (1) العصاة الذين اتبعوه وهم فيما قالوه متبجحون: (انؤمن لك واتبعك الارذلون) (2) (وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي) (3) وقالوا لشعيب: (انا لنريك فينا ضعيفا ولو لا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعير) (4) وقال المستكبرون من قوم صالح للذين استضعفوا لمن آمن _____ (1) الازدراء: افتعال من زرى عليه إذا عاب عليه فعله (المجمع). (2) الشعراء: 111. (3) هود: 29. (4) هود: 93 (*). _____